نبذة تعريفية مختصرة عن

الشهيد القائد

السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

إعداد

يحيى قاسم أبو عوّاضة

إخراج

دائرة الثقافة القرآنية

الطبعة الثانية

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألَّا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين، اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار وعن سائر عبادك الصالحين.

هذا الكتيب يحتوي على نبذة تعريفية مختصرة من حياة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه - حتى يتم الاستفادة منها، وقد اعتمدت في أغلبها على خطابات السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه - آملين الاستفادة منها.

من هو الشهيد القائد؟

هو علم الهدى وقرين الذكر الحكيم وحجة الله على عباده **الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين بن أمير الدين الحوثي**، ينتهي نسبه الشريف إلى أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

مكان وتاريخ ميلاده

ولد الشهيد القائد - رضوان الله عليه - في شهر شعبان ١٣٧٩هـ (فبراير ١٩٦٠م) في منطقة الرويس في بني بحر إحدى العزل بمديرية ساقين بمحافظة صعدة.

ثم انتقل مع والده إلى منطقة مران حيث استقر هناك مع والده السيد المجاهد فقيه القرآن العالم الرباني/ **بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي** سلام الله عليه وعلى آبائه الكرام، هذا الرجل العظيم المعروف بعلمه وتقواه وورعه وإحسانه وخدمته للناس وعمله الدؤوب على إعلاء كلمة الله ومواجهة أعداء الله من الطواغيت والمضلين وقضى حياته مجاهداً صابراً محتسباً.

في كنف هذا الرجل العظيم تربى ونشأ وتعلم الشهيد القائد السيد/ حسين بدرالدين الحوثي - رضوان الله عليه -. رباه والده على البر والتقوى وعلى الشعور بالمسؤولية والاهتمام بأمر الأمة والجهاد في سبيل الله والعمل لإعلاء كلمة الله وخدمة عباد الله، علمه العلم والعمل معاً.

المسيرة العلمية والعملية

كما فتح الشهيد القائد - رضوان الله عليه - عينيه على نور الإيمان والتقوى فإنه نشأ وترعرع في رحاب القرآن الكريم وعلومه الواسعة، وعلوم أهل بيت النبوة - عليهم السلام - فنهل من هذا المعين الصافي النقي وتعلم من أبيه العلم والعمل معًا والثقة بالله والشعور بالمسؤولية العظيمة تجاه أمته ودينه، والعمل على إعلاء كلمة الله، وانقاذ عباد الله، وكلما شب وكبر كبر معه هذا الشعور حتى أصبح رجلًا متميزًا بهذه التربية القرآنية وبما منحه الله من العلم والوعي والحكمة والشعور الكبير بالمسؤولية وغيرها من صفات الكمال مما جعله محط أنظار كل من عرفه وجالسه.

لقد حظي الشهيد القائد بتربية مباشرة وعناية وتنشئة

خاصة واهتمام كبير من قبل والده - رضوان الله عليهما - قابلها من جانب الشهيد القائد قابلية عالية جداً، وهذه مسألة مهمة، مثلاً قد يمكن أن تحظى باهتمام تربوي وأخلاقي، لكن إذا لم يكن لديك قابلية كبيرة قد يعاني من يهتم بك، قد يعاني من يعمل على تربيتك، قد يعاني من مدى تقبلك، من مدى تفاعلك، من مدى ومستوى تأثرك، أما الشهيد القائد - رضوان الله عليه - فإنه في الوقت الذي حظي بأن يكون من يعتني به وبتربيته والده العظيم بكمال أخلاقه كان لديه قابلية عالية، كالأرض الطيبة الخصبة جداً التي ينبت فيها ما بُذر فيها، ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا﴾(الأعراف:٥٨)، الشهيد القائد كان كالأرض الطيبة الخصبة جداً، ما ألقي فيها من بذور نبتت فيها ونمت فيها وكانت مثمرة فيها، فهذه القابلية العالية جداً التي تجعله يتفاعل، يتأثر تأثراً كبيراً، ينتفع انتفاعاً كبيراً بما يبذله والده من جهود في تربيته، نتاج هذه التربية من جهة، وما منحه الله وأهَّلَه به من صفات الكمال وفي مقدمتها: العلم والحكمة من جهة ثانية، وما استخلصه من دروس وعبر الماضي وما حصل عليه من تجارب الحاضر في حياته العلمية والعملية من

جهة ثالثة، كان هذا المشروع القرآني الذي أنقذ الله به اليمن من الوقوع في قبضة المستعمرين الجدد (أمريكا وإسرائيل وأدواتهما القذرة) وهو يمثل اليوم طوق النجاة للبشرية بكلها .

***

الإسهامات المبكرة للشهيد القائد

مسيرته الجهادية

المسيرة الجهادية للشهيد القائد بدأت مبكرًا أولًا مع والده السيد العلامة المجاهد بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه - الذي تصدى للتمدد الوهابي المدعوم من الدول الخليجية وبعض الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا، هذا التمدد الذي هو مقدمة الاستعمار لليمن وللعالم الإسلامي.

وكما عمل الشهيد القائد مع والده - رضوان الله عليهما - على كشف ضلال الوهابيين ودجلهم وكذبهم فقد عملا أيضًا على استنهاض همم العلماء والمثقفين في أبناء هذا البلد من أجل التحرك العلمي والثقافي لتحصين المجتمع بالفكر الصحيح المستمد من القرآن الكريم وقرنائه: بدءًا بالرسول محمد - صلوات الله عليه وعلى آله - ومرورًا بالأعلام من أهل بيت النبوة؛ حتى يكون مجتمعًا لا يقبل بضلال الوهابيين، ولا بأوساخ الغرب؛ فتحرك هنا وهناك وساهم في بناء المدارس العلمية وشارك في إقامة الدورات والحلقات العلمية والندوات التي تحصن المجتمع أمام الحرب الثقافية التي تستهدف أبناءه وتمثل خطرًا كبيرًا على هويتهم الدينية وعقائدهم الأصيلة.

ولذلك دعم وبقوة (المراكز الصيفية) التي تأسست في مطلع التسعينات أسسها مجموعة من الشباب والعلماء؛ بهدف حماية الشباب وخصوصاً من داخل الطائفة الزيدية وتحصينهم من أخطار الحرب الناعمة (بشقيها التضليلي والإفسادي) من خلال إقامة الدورات الصيفية، فكان للشهيد القائد الحضور الفاعل والمؤثر في هذا النشاط الثقافي والتربوي واستمر في هذا النشاط إلى نهاية [٢٠٠١م] .

بعد ذلك بدأ الشهيد القائد - رضوان الله عليه - يقيِّم الواقع على مستوى بلدنا وعلى مستوى الأمة، والحالة المخزية التي تعيشها أمتنا على كل المستويات ويعيد النظر في كل ما يطرح من ثقافات مغلوطة بدءاً من معرفة الله وانتهاء باليوم الآخر بهدف معالجة الخلل الذي أوصل الأمة إلى ما وصلت إليه. وسنتحدث عن ذلك لاحقاً إن شاء الله .

الشهيد القائد في مجلس النواب

جاءت الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م كضرورة فرضتها الظروف وفرضت معها التعددية الحزبية لكل أبناء الشعب اليمني، الشهيد القائد رأى في هذه المتغيرات متنفساً للمستضعفين وفرصة سانحة للعمل لإعلاء كلمة الله ورفع المعاناة عن الناس فتحرك بكل جد لجمع كلمة العلماء والتحرك لإنشاء حزب سياسي يعمل العلماء والشخصيات الاجتماعية على أداء دورهم في خدمة الأمة وحمايتها من خلاله فكان (حزب الحق).

جاءت الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٣م وتم اختياره ليكون مرشحاً للدائرة (٢٩٤) في محافظة صعدة خولان عامر وتحرك الشهيد القائد بين أوساط الجماهير لتوعيتهم بأهمية الانتخابات ودور من يصل إلى مجلس النواب، وأن اختيار الرجل المناسب الذي سيحرص على دينها ومصالحها هو مسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى.

(أنا لا أعدكم بشيء ولكني أعدكم ألا أمثلكم في باطل) هذا هو الشعار الانتخابي الذي رفعه الشهيد القائد في الوقت الذي كان منافسوه في الدائرة الانتخابية وأمثالهم من المتقدمين

لعضوية مجلس النواب في عموم اليمن يقدمون الوعود البراقة للناخبين بمشاريع وهمية أغلبها ليست من اختصاص مجلس النواب أصلاً، إلا أن الشهيد القائد كان صادقاً مع الناس من أول لحظة، فهو ليس من عشاق السلطة الذين يبحثون عنها لذاتها ولو على حساب التضليل على الناس، وتقديم الوعود الكاذبة من أجل كسب أصواتهم، وإنما كانت عنده مسؤولية ووسيلة لخدمة الناس والحفاظ على الدين والهوية.

دخل الشهيد القائد - رضوان الله عليه - إلى مجلس النواب ممثلًا للدائرة (٢٩٤) في محافظة صعدة عام ١٩٩٣م كعضو نيابي لحزب الحق.

وحرص - رضوان الله عليه - على توسيع علاقاته بالشخصيات العلمائية والاجتماعية والأكاديمية المخلصة والعمل معها لما فيه مصلحة البلد. وكان له دور بارز ومهم في مجلس النواب سواء من حيث صياغة القوانين المهمة، أو من حيث محاربة الفساد المتفشي داخل هذه السلطة بمحاسبة الفاسدين.

وعرف الشهيد القائد - رضوان الله عليه - بين الأعضاء برؤيته الحكيمة، ونظرته الثاقبة، وقدرته البيانية، وبلاغته

العالية، وشجاعته في مواجهة الباطل، والصدع بالحق، وأنه لا يخشى في الله لومة لائم، والاهتمام بقضايا الأمة الإسلامية وفي المقدمة مظلومية الشعب الفلسطيني.

كما عرف بنزاهته وعزة نفسه، ومباينته للظالمين، والابتعاد عنهم، وعدم الأخذ منهم رغم عروضهم المستمرة، ومع ما كان يعيشه من ظروف مادية صعبة وهو مقيم في صنعاء.

ولقد كان الشهيد القائد - رضوان الله عليه - كما وعد ناخبيه بألّاَ يمثلهم في باطل فطوال الفترة التي قضاها في مجلس النواب لم يدخلهم في باطل من أي نوع.

فخلال بقائه في مجلس النواب لم يوقع على أي قرض من القروض الكثيرة التي كان يتبناها المجلس تحت عناوين مختلفة؛ لعلمه بأن هذه القروض أولاً: قدمت بطريقة ربوية محرمة. وثانياً: أنها ستثقل كاهل الاقتصاد اليمني، ليصبح تحت رحمة البنك الدولي ومن وراءه من دول الاستكبار، وفي الوقت نفسه أن هذه القروض لن تصل إلا إلى جيوب المتنفذين داخل النظام، وأنها لا تعني الشعب لا من قريب ولا من بعيد، فكان ينأَى بنفسه وبأتباعه عن الدخول في مثل هذا الباطل.

موقفه من الحرب بين الشمال والجنوب

لم يكد الوضع يستقر بعد الوحدة اليمنية عام ٩٠م حتى نشبت أزمة سياسية كبيرة بين الأطراف المتصارعة على السلطة من الشمال والجنوب انتهت بحرب صيف ٩٤م تلك الحرب المشؤومة والتي نشبت نتيجة التدخلات الخارجية من القوى الدولية والإقليمية وعلى رأسها الولايات المتحدة وأحذيتها في المنطقة وفي المقدمة النظام السعودي، هؤلاء الذين لا يريدون الخير لليمن واليمنيين وساعد في ذلك أدواتهم المتسلطة داخل اليمن التابعة لهم بالمطلق.

لقد كان للشهيد القائد دور بارز ومعروف في محاولة رأب الصدع بين الأطراف اليمنية وتجنيب اليمن حرباً سيكون ضحيتها هذا الشعب المعاني في شماله وجنوبه، فتحرك مع الكثير من العقلاء لمحاولة منع وقوع هذه الكارثة من منطلق الحرص على هذا البلد والوعي بمخططات الأعداء، ومعرفته بقوى النفوذ والعمالة التي لا يهمها إلا مصالحها على حساب دماء وأمن واستقرار هذا الشعب المعاني ولا تمانع هذه الأطراف أن تسفك الدماء في سبيل أطماعهم ونزواتهم وأحقادهم، فكان الشهيد القائد ضمن فريق المصالحة بين الطرفين وعمل بكل

جد واهتمام على تجنيب اليمن حربًا قد أطلت برأسها.

وبعد عناء وتعب في محاولة رأب الصدع شعر الشهيد القائد أن الأنانيين من عشاق السلطة وعملاء الخارج، ذاهبون إلى الحرب تغليباً لأحقادهم وأطماعهم ومصالحهم الرخيصة على مصلحة الوطن وحاضره ومستقبله، فنأى الشهيد القائد بنفسه وبأتباعه أن يكونوا شركاء في سفك الدماء، وهتك الأعراض، ومصادرة الممتلكات؛ فقرر العودة إلى محافظة صعدة رغم أن السلطة فرضت إقامة جبرية على أعضاء مجلس النواب، وفرضت عليهم أن يبقوا في انعقاد دائم حتى يضفوا شرعية على الحرب الظالمة، والتزييف على الرأي العام اليمني والعالمي.

إلا أن الشهيد القائد لم يستجب لهذا القرار، وخرج إلى محافظة صعدة، وأعلن رفضه للحرب؛ لأن الخاسر فيها هو هذا الشعب المظلوم، ومن خلال المظاهرات التي قادها في صعدة أعلن عن موقفه وموقف أبناء هذه المحافظة الرافض لما يحضِّر له تجار الحروب، وعشاق السلطة من سفك للدماء اليمنية، وهتك للحرمات، في بيان واضح وصريح، وظل على موقفه الرافض هذا حتى نهاية الحرب.

من الجنوب إلى صعدة

لقد أغاض هذا الموقف المعارض للشهيد القائد وأتباعه رموز السلطة الظالمة فعادوا من الجنوب وهم مهووسون بجنون العظمة، ونشوة الانتصار الوهمي ليصبوا جام غضبهم على أنصار الشهيد القائد - رضوان الله عليه - وأتباعه في محافظة صعدة فحركوا الحملات العسكرية الكبيرة على أتباعه واقتحموا البيوت وفجروا البعض منها وزجوا بالعشرات منهم في السجون.

ففي يوم السبت ١٩٩٤/٨/٢٧م تفاجأ الناس في منطقة مران معقل الشهيد القائد بنزول حملة عسكرية كبيرة، لم تكد تصل إلى منطقة مران حتى باشرت بإطلاق نيران رشاشاتها على البيوت، وألقت القبض على العشرات واقتحمت البيوت ولم يسلم من ذلك حتى بيت الشهيد القائد في مران ولم يشفع له كونه عضواً في مجلس النواب ويمتلك الحصانة، فاقتحموا بيته بعد أن أطلقوا عليه النيران وفجروا فيه، واقتحموا بيت والده العلامة بدر الدين الحوثي ولم يحترموا مقامه ومكانته العلمية، واقتحموا كذلك بيت السيد العلامة عبد الله علي

مصلح وأخيه السيد العلامة زيد على مصلح، واعتقلوا أكثر من ستين شخصاً من أبناء المنطقة وزجوا بهم في السجن وظلوا في السجن لفترات متفاوتة بعضهم مكث سنة كاملة .

❊❊❊

الشهيد القائد
وتنمية القدرات النظرية والعملية

السفر إلى خارج اليمن

لقد سافر الشهيد القائد - رضوان الله عليه - إلى الكثير من البلدان العربية والإسلامية بعضها لحج بيت الله الحرام وبعضها للدراسة، والبعض الآخر للعلاج، ولأنه كان يعيش هم أمته ويسعى جاهداً لرفع المعاناة عنها فلم تكن تخلو رحلاته هذه من التأمل لما تعيشه الشعوب العربية والإسلامية من معاناة على أيدي الحكام الظالمين، وكان يعود بالكثير من الدروس والعبر، وتضمنت دروسه الكثير من هذه التأملات المهمة والمفيدة، وتعرَّف على الكثير من علماء الأمة ودعاتها، مما زاد في وعيه وفهمه لأوضاع العالم وما تعانيه الأمة من الذل والخزي والقهر على أيدي الأمريكيين والصهاينة وعملائهم.

فكان قلبه يحترق ألمًا وحزنًا عندما يرى هذه الوضعية السيئة جدًّا لأمة بين يديها القرآن الذي هو هدى ونور وبصائر، أمة لديها العدد والعدة، وتربض على أهم ثروات العالم، وتحتل

أهم موقع على الكرة الأرضية، وفي أزهى عصور الدنيا، ومع هذا نراها أمة مفرقة وضعيفة وذليلة وغبية، يتكالب عليها الأعداء من كل جانب وهي لا تحرك ساكناً في حماية نفسها وفي محاولة النهوض من هذا المستنقع الذي وقعت فيه، وتعيش على فتات ما تقدمه لها الأمم الأخرى وهي تربض على أعظم الكنوز والثروات.

كان يعرف بأن هذه الوضعية لم تأتِ من فراغ وأن هذه الأمة إنما تذوق وبال أمرها وعاقبة توجهها الخاطئ وتفريطها وابتعادها عن هداتها ومصادر عزتها منذ أن فارق رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)هذه الحياة وإلى اليوم.

الشهيد القائد يتوجه إلى السودان لمواصلة دراسته العليا

تخرج الشهيد القائد – رضوان الله عليه – من كلية الآداب قسم الدارسات الإسلامية (عام ١٩٩٤م) ثم سافر بعد ذلك إلى السودان بعد حصوله على منحة دراسية ليكمل دراسته العليا في السودان في جامعة (أم درمان)وذلك عام ١٩٩٧م .

وكان للشهيد القائد حضوره المهيب، ومداخلاته العلمية المهمة التي كانت تثير إعجاب الدكاترة والطلاب، فحظي

باحترام كبير بين أوساط المثقفين هناك، وقدم هناك العديد من البحوثات في الجامعة، حول عدة مواضيع منها عن الجهاد ومنها عن الإنفاق في سبيل الله نالت إعجاب مدرسيه وزملائه.

عاد إلى اليمن لتحضير رسالة الماجستير ومن ثم الدكتوراه إلا أن تسارع الأحداث والتحرك الأمريكي الصهيوني للهيمنة على المنطقة والقضاء على هذه الأمة فرضت على الشهيد القائد خياراً وحيداً وهو التحرك بهذا المشروع القرآني لإنقاذ الأمة.

الشهيد القائد والمشروع القرآني

الشهيد القائد – رضوان الله عليه – كان متميزاً كغيره من أعلام الدين ومصادر الهداية الذين يختارهم الله ويصطفيهم عبر التاريخ ليكونوا حجج الله على عباده وامتداداً لسنته في الهداية (يهدون بالحق وبه يعدلون) فقد كان – رضوان الله عليه – منذ نشأته في تلك الأُسرة الطاهرة المؤمنة التي هي على أرقى درجات الإيمان، تربى تربية الإيمان، تربية التقوى، تربى على الفضل والخير والقيم والأخلاق وتشرَّب فيها مبادئ الحق، واستشعار المسؤولية.

ونشأ نشأةً مميزةً، فكان متميزاً منذ بداية نشأته منذ بداية شبابه متميزاً بتقواه، بإيمانه بخشيته من الله، متميزاً بفهمه الثاقب واستيعابه الكبير، ومتميزاً أيضاً بارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم، ولقد اختصه الله اختصاصاً متميزاً بارتباطٍ وثيقٍ ومتميز بالقرآن الكريم، ينبوع العلم والمعرفة ومنبع الهدى، وهذا الارتباط الوثيق بالقرآن الكريم تجلى أثره في أخلاقه، في اهتماماته، في مساره العملي بكله طوال حياته.

لقد كان القرآن الكريم حاضرًا بشكل كبير في منطقه، في حديثه، في عِظته، في احتجاجه، في تعليمه، في حله وترحاله حضورًا بارزًا جدًّا: ثقافةً، وفكرةً، ورؤيةً، ومبادئ، وروحية، وأخلاقًا، وعملًا، وسلوكًا، وموقفًا.

لقد كان يتابع وباهتمام ما يحدث ويجري في هذا العالم من متغيرات سواء على مستوى أمتنا وحالة التيه التي تعيشها، أو ما يعيشه العالم بكله وكيف تتحرك الصهيونية العالمية للسيطرة على العالم، يتأمل المتغيرات هذه على قاعدة (عين على القرآن وعين على الأحداث) وبروحية من يحمل هم أمته ويعمل جاهدًا على إنقاذها من المستنقع الذي تعيش فيه

حتى وصل إلى حقيقة مهمة وهي: أن الذي ضرب الأمة هو ابتعادها عن القرآن الكريم ككتاب هداية في كل مجالات حياتها، وأن الأمة ضحية عقائد باطلة وثقافة مغلوطة قدمت بديلاً عن القرآن الكريم وجاءت من خارج الثقلين كتاب الله وعترة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ثقافات مغلوطة تسربت إلى كل شيء من دينها (بدءاً من معرفة الله وانتهاء باليوم الآخر) حتى عصفت بالأمة وجعلتها معرضة لمؤاخذه إلهية وأنه لا سبيل إلى نجاتها إلا العودة الكاملة والصحيحة والواعية والعملية إلى القرآن الكريم وإعطائه أولوية وحاكمية مطلقة على كل ثقافة والتخلص من الثقافات المغلوطة والعقائد الباطلة.

فمنذ نهاية عام (٢٠٠١م) بدأ الشهيد القائد - رضوان الله عليه - يسلط الضوء على هذه الثقافات المغلوطة والعقائد الباطلة فقام بتدريس مجموعة من الطلاب في منزله وكذلك في مدرسة الإمام الهادي عليه السلام بمران بعض الكتب العلمية دراسة نقدية تحليلية ليوضح الخلل الذي أوصل الأمة إلى ما وصلت إليه.

واستمر على هذا الحال حتى وفقه الله إلى هذا المشروع القرآني العالمي بعالمية القرآن الكريم والذي يمثل الهوية الجامعة متجاوزاً به الأطر المذهبية والجغرافية وبدأ مشروعه هذا ثقافيا بمحاضرة (يوم القدس العالمي) [بتاريخ: ١٤٢٢/٩/٢٨هـ].

***

أحداث الحادي عشر من سبتمبر
دشنت الحرب الشاملة على أمتنا

في هذا الفترة وبداية الألفية الثالثة جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لتتحرك فيها أمريكا ومن يدور في فلك أمريكا، في هجمة استعمارية دخلت بأمتنا في مرحلة جديدة خطيرة وحساسة ومهمة.

الشهيد القائد - رضوان الله عليه - أمام هذه الأحداث الخطيرة وبتوفيق من الله أعلن مشروعه العملي في محاضرة قدمها في مدرسة الإمام الهادي عليه السلام بعنوان (الصرخة في وجه المستكبرين) ويتحرك بعدها لبناء أمة قرآنية تتحرك بثقافة القرآن وتقف مواقفه وتسير في حياتها على أساسه. وقبل الحديث عن معالم هذا المشروع من المهم جداً أن نتحدث عن الوضعية التي تحرك فيها.

المرحلة التي تحرك فيها الشهيد القائد

عندما نستذكر المرحلة التي بدأ فيها السيد حسين تحركه وصدع فيها بالحق، نجد أنها المرحلة التي استفحل فيها الشر وهاج فيها الطغيان وتحركت كل قوى الكفر، كل قوى الطغيان،

كل قوى الإجرام ومعها كل قوى النفاق من داخل الأمة لتسير في نهجها وتلحق بركبها، تحرك الكل تحركاً عالمياً لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم، تحرك تحركاً عالمياً بقيادة أمريكا وإسرائيل تحت هذه الراية الكافرة، راية الكفر، راية الطغيان، راية الفراعنة، راية المستكبرين، تحركت دول العالم بإجماع غير مسبوق تحت تلك الراية وتحت ذلك اللواء بهيجان وبطغيان وباستكبار.

تحركت قوى الشر مجتمعة تحت ذلك اللواء بكل إمكاناتها، بكل عتادها وعدتها، وأتت إلى أرض الإسلام إلى بلاد المسلمين إلى الأمة الإسلامية في مرحلة عاشت فيها شعوب هذه المنطقة حالة مأساوية، حالة مهينة، حالة من الضعف والعجز والحيرة والشتات، فكان الموقف السائد في واقع هذه الشعوب وهي ترى ذلك التحرك العالمي بقيادة أمريكا وإسرائيل ومعه كل الحكومات والأنظمة العربية التي مثلت قوى النفاق والعمالة، كان الموقف موقف حيرة، موقف عجز، موقف ضعف، الكل يتفرج وينتظر وهو يتوقع التوقعات ويتكهن التكهنات عما سيلحق بهذه الأمة، عما سيدور بهذه الأمة، عما سيجري على شعوب المنطقة.

لم يتسن للشهيد القائد أن يكمل تحضير رسالة الماجستير ومن ثم الدكتوراه بالرغم أنه كان قد أعدها، وكان هناك إلحاح كبير من المشرفين عليه في الجامعة لإكمال رسالته العلمية لمعرفتهم بجدارته وأهليته فالتحرك الأمريكي لاحتلال المنطقة العربية بعد خدعة أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م جعل الشهيد القائد يصرف النظر عن مواصلة دراساته العليا ويتفرغ لتقديم المشروع القرآني للأمة قبل استحكام قبضة الأعداء على هذه الأمة، باعتبار المشروع القرآني هو المشروع الوحيد القادر على إنقاذ الأمة من الهيمنة المباشرة عليها واستعبادها وسحقها والقضاء عليها.

ما الذي كان يهدف إليه الشهيد القائد من دراساته الجامعية؟

من الحقائق التي يجب أن ندركها ومن المهم الإشارة إليها ومعرفتها هي ما الذي كان يهدف إليه الشهيد القائد – رضوان الله عليه – من خلال التحاقه بالدراسة الجامعية وبعد ذلك سفره إلى السودان لمواصلة دراساته العليا؟

بالتأكيد لم يكن هدف الشهيد القائد هو اكتساب العلم والمعرفة من الجامعات نفسها كما يعمل البعض، فقد كان

- رضوان الله عليه - يمتلك الخلفية المعرفية التي تفوق محتوى ومضمون المناهج الدراسية وما يقدم فيها، من خلال ما استفاده من القرآن الكريم وما استفاده من الدراسات العلمية والدينية وخصوصاً عند والده - رضوان الله عليه - وما منحه الله واختصه به من العلم والمعرفة والحكمة، ولكن كان هدفه الرئيسي - رضوان الله عليه - أن يتمكن من خلال الحصول على الشهادة الجامعية أن يدخل إلى الوسط الجامعي ويتمكن من القيام بنشاط تعليمي وتنويري وتثقيفي في الجامعة حتى لا تبقى الجامعات بؤراً للتضليل وساحة للأفكار الظلامية. وهذه مسألة كنا ندركها وكان يحدثنا بها وبأهميتها ودفعنا إلى الدخول إلى المدارس والجامعات لهذا السبب .

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وما تبع ذلك من تحرك أمريكي وصهيوني للسيطرة المباشرة على هذه المنطقة وعلى هذه الأمة عند ذلك لاحظ الشهيد القائد - رضوان الله عليه - خطورة كبيرة جداً في هذه التطورات والأحداث الكبيرة، وأن مواصلته للدراسة سيشغله في ظرف يستدعي نشاطاً وتحركاً سريعاً لمواجهة هذه التحديات والأخطار.

أضف إلى ذلك أنه لاحظ أن الوضع متاح بأن يكون له

نشاط أوسع من النشاط النخبوي والجامعي يشمل كل فئات المجتمع، بحيث أنه سيقدم هدى الله للكل: للوسط الجامعي ولعامة الناس، ولاحظ بأنها هي المنهجية الصحيحة أن يكون هناك عمل لا يكون منحصراً على النخب سواء النخب الجامعية أو غيرها من النخب، وأن أهم ما تتطلبه الساحة هو عمل شامل ونشاط واسع يخاطب به كل فئات المجتمع.

وقد تحدث بهذا - رضوان الله عليه - في مجلسه مرة حيث قال: (الحمد لله أن المجلس يؤدي دوراً أفضل من الدور الذي كنا نؤمله ونسعى لأن نقوم به في الجامعة، الحمد لله نحن نتحدث هنا مع كل الفئات، طلاب وجامعيين ومن عامة الناس، ونذكِّر الكل بهدى الله، وكل الفئات فيها الخير، وموضوع التأثير والفاعلية والتغيير للمجتمع ليس منحصراً على فئة بل في منهجية القرآن الكريم هو متاح للجميع، فنحن في المجلس نتمكن من مخاطبة الكل.

الشهيد القائد يفتتح المشروع القرآني بإطلاق صرخته المدوية

وفي خضم الأحداث التي تحدثنا عنها تحرك الشهيد القائد

- رضوان الله عليه - بالمشروع القرآني وأطلق صرخته في وجه المستكبرين، وهتف بشعار الحرية، بشعار البراءة من أعداء الأمة، من أعداء الإسلام والمسلمين، من أعداء البشرية، من أعداء الله، الهتاف الذي أعلنه في محاضرته المهمة والشهيرة المعنونة بـ (الصرخة في وجه المستكبرين)، وكان ذلك في أول خميسٍ من شهر القعدة في العام ١٤٢٢هـ، بعد قرابة أربعة أشهر من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي أعقبها تحركٌ أمريكيٌ واسع لتوظيف تلك المؤامرة بالاستهداف لأمتنا الإسلامية في كل بلدانها، وفق خطةٍ كبيرةٍ، وخدعةٍ رهيبةٍ، جعلت منها أمريكا وإسرائيل غطاءً شاملاً للعمل على السيطرة على المسلمين، وعلى بلدان الأمة الإسلامية بكلها.

هذه المناسبة المهمة التي هتف فيها السيد حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه - بالهتاف المهم والشهير، هتاف البراءة المتمثل في العبارات المعروفة: **(الله أكبر / الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل / اللعنة على اليهود / النصر للإسلام)**.

وطلب من الجميع أن يرددوا هذا الشعار في مختلف المناسبات، وفي مناسبة يوم الجمعة، بعد الخطبة لصلاة

الجمعة، وكذلك في مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية والعامة؛ باعتباره موقفاً مهماً تتطلبه الظروف، وتفرضه المسؤولية، في هذه المناسبة نتحدث عن هذه الصرخة في أهميتها وماذا تعنيه، وكذلك نتحدث عن المستجدات التي نعيشها وتعيشها أمتنا الإسلامية في هذه المرحلة.

وهكذا انطلق الشهيد القائد - رضوان الله عليه - في عمله الجهادي في إنقاذ الأمة بدافع الشعور بالمسؤولية التي يفرضها عليه واجبه الديني وقدم للأمة عملاً سهلاً وفي متناولهم عبارة عن شعار يرددونه كواجب ديني ومقاطعة للمنتجات الأمريكية والإسرائيلية كموقف عملي من أئمة الكفر ومفسدي هذا العالم، وتحرك في تثقيف الناس بثقافة القرآن الكريم؛ ليكونوا أمة قرآنية تتحرك بحركة القرآن الكريم.

بعض صفات الشهيد القائد

الشهيد القائد – رضوان الله عليه – كان أمةً من الأخلاق والقيم، رجلاً متكاملاً في إيمانه، في وعيه، في أخلاقه، في سؤدده، في قيمه، وأدرك الواقع على المستوى العالمي وعلى مستوى واقع الأمة، وأدرك بعمق حجم المأساة التي تعيشها أمته ويعيشها شعبه، وخطورة الوضع، وخطورة المرحلة، شخَّص المشكلة وقدم الحل في زمن لم نسمع فيه من يُقدِّم الحل، مرحلة تغلبت عليها حالة اليأس وغلب فيها الإحباط والحيرة.

لقد كان الشهيد القائد – رضوان الله عليه – نعمة أنعم الله به علينا وعلى الأمة كلها، ومَن الله به على الجميع في مرحلة بالغة الخطورة لدرجة أنه كان يمكن أن تخسر الأمة فيها كل شيء.

وعندما نتأمل في معالم هذه الشخصية الفذَّة والعظيمة، نرى فيه بحقٍ عظمة القرآن الكريم، وأثر القرآن الكريم، ولأنه قرين القرآن، وعاش مع القرآن الكريم، ومن خلال القرآن الكريم، قيَّم هذا الواقع بكله، ونظر إليه النظرة القرآنية، وقيَّمه

التقييم القرآني، ففعلاً نرى فيه عظمة القرآن الكريم، في عُمق الفكرة، وصوابية النظرة، والرؤية الصائبة، والدقة في التقييم، وبعد ذلك نرى فعلاً عظمة المشروع الذي قدمه لخلاص الأمة من هذا الواقع ولتغييره.

الشهيد القائد كان بحقٍ حليف القرآن، ومن القرآن الكريم قدَّم للأمة رؤيةً فريدةً مسددةً، جمعت بين العُمق والوضوح، والمصداقية وسعة الأفق، والفاعلية والتأثير، وكشف بها زيف الأعداء ومكائدهم، ومؤامراتهم، وقدَّم الحل في زمن اللاحل، في عصر الحيرة، وعزز الأمل في دنيا اليأس وفي زمن الإحباط.

لقد كان على درجة عالية من الخوف من الله سبحانه وتعالى لدرجة أنه لم يعد يخشى إلا الله، ولم يعد يخف من أحد، ولا يبالي أبداً بسطوة الظالمين، والجائرين، والمستكبرين، ولا بجبروتهم، ولا بطغيانهم، ولا بهمجيتهم، ولا بإجرامهم، ولا بكل ما يمتلكون من وسائل الظلم والقهر والجبروت، ومن آلة الدمار والتعذيب، لم يعد يكترث بهم، ولم يبال بهم، ولم يخف منهم، وكان خوفه العظيم هو من الله سبحانه وتعالى.

كان – رضوان الله عليه – رحيماً بأمته وبشعبه، يتألم ويعاني لكل ألمٍ أو معاناة، عندما يشاهد الظلم، عندما يشاهد معاناة

الأمة، عندما يشاهد تلك المظالم الفظيعة والوحشية بحق الأمة، سواء في داخل شعبه أو خارج شعبه، فالكل أمةٌ واحدة يجمعها عنوان واحد هو الإسلام، وارتباطٌ واحد، وأساسٌ واحد، وأرضية واحدة هي الإسلام، هذه الأمة في كل قطرٍ من أقطارها، وفي كل منطقة من مناطقها.

وكان عزيزاً وأبياً، لا يقبل بالذل، ولا يقبل بالهوان، ولا يقبل بالقهر، لا يستسيغ الظلم أبداً، ولا يستسيغ الهوان أبداً، عزيزاً يشعر بالعزة ملئ جوانحه، وتدفعه حالة العزة للموقف العزيز، والكلام العزيز، تجلت هذه العزة وظهرت في موقفه، في شموخه، في إبائه، في عزمه، في ثباته، في كلامه، في منطقه، فلا مكان عنده أبداً للذل ولا للهوان، ولا للقهر ولا للضيم.

من المواصفات والقيم الإيمانية التي كان يتحلى بها – رضوان الله عليه –، الإحسان، كان من عباد الله المحسنين، ونهج نهج أنبياء الله واقتدى بهم بالإحسان إلى الناس، فكان شخصاً ذاب في خدمة الناس، وتجاوز نهائياً ذاته، وواقعه الشخصي، ليعيش بكل فكره، بكل توجهه، بكل اهتمامه لله، وفي الناس، لله وفي عباد الله.

فكان على المستوى الثقافي دائماً يحث على الإحسان،

يرشد إلى الإحسان، يدعو إلى الإحسان، يرسخ ثقافة الإحسان، ومبدأ الإحسان، وسلوك الإحسان، ثم في الواقع العملي يتحرك على هذا الأساس، باذلاً كل جهده وكلما يستطيع في الإحسان إلى الناس، بكل مظاهر الإحسان، على المستوى التربوي والتثقيفي، والتعليمي ، والتنويري.

على مستوى الخدمة العملية فيما كان يعمله على قدر ما يستطيع، وفي حدود الممكن، كان يتحرك بكل رغبة، بكل اهتمام، للإحسان إلى الناس والاهتمام بشأن الناس، ويهمه أمر الناس قبل كل شيء.

من تجليات هذا الدافع، وهذه القيمة، وهذا الخلق، تحركه بكل ما يستطيع وتضحيته حتى بالنفس في سبيل الله سبحانه وتعالى، وفي سبيل المستضعفين، في مواجهة الظلم الذي يعاني منه الناس، في مواجهة الأخطار التي تحيط بالناس، في مواجهة التضليل للناس، في مواجهة الهجمة الإستكبارية للسيطرة على الناس كان أحد الدوافع المهمة والأساسية في مواجهة كل ذلك، لأنه يحمل روحية الإحسان والمحسنين.

كان الشهيد القائد – رضوان الله عليه – يتحلى بإيمانٍ واعٍ، إيمانٍ حقيقي، إيمان بمبادئ الإيمان، وأخلاق الإيمان، الوعي

العالي والنظرة الصائبة والعميقة، وهذا شيءٌ أساسي بالنسبة للإنسان المؤمن، الإيمان لا يقبل أبداً أن يكون المؤمن أحمقاً أو غبياً أو نظرته إلى الواقع نظرةً مغلوطة، هذه مسألة أبداً لا تتركب مع الإيمان ولا تنسجم مع الإيمان، لا يمكن أن يكون هناك مؤمن غبي، أحمق، جاهل بالواقع بعيد عن الحكمة. لا، من لوازم الإيمان هو الوعي، هو البصيرة، بل لا يكتمل الإيمان ولا يتحقق الإيمان إلا بذلك، وهو كان على درجةٍ عاليةٍ جداً جداً من الوعي والنظرة الصائبة والعميقة، والحكمة، وهذا ما تجلَّى واضحاً في المشروع العظيم الذي قدمه للأمة.

وعندما نتأمل في الواقع الذي تعيشه الأمة، لم يكن هناك أبداً من رهان على أي طرف بالنسبة للحكومات والأنظمة، الحال معروفٌ وبَيِّنَ، معظم الأنظمة والحكومات جعلت خيارها في العمالة، وجعلت خيارها في أن تكون جزءً من المشروع التآمري على الأمة، فتحولت هي إلى أداة من أدوات الأعداء لاستهداف الأمة، في كل المجالات، وأداة خطرة ومؤثرة وضارة، عندما أصبحت الأنظمة بنفسها والحكومات بنفسها، الحكومات والأنظمة التي يُفترض بها أن تكون هي من تحمي الأمة، من تحمي الشعوب من تدافع عن الشعوب، من تقوم بخدمة هذه الشعوب، من تُدَبِّر هذه الشعوب في شؤون حياتها

وفي واقعها في كل المجالات وعلى كل المسارات.

قدم مشروعه المهم جداً والذي أساسه المنهج القرآني العظيم وهو المنهج القادر على أن يؤهل الأمة للقيام بدروها الحضاري وقدم للناس خطوة عملية مهمة تتمثل في الشعار والمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية ليواجه به مشروع التدجين وفرض حالة الولاء والتسليم المطلق لأمريكا والإذعان لها ولإسرائيل؛ لأنه تفرَّع عن المشروع الأمريكي الإسرائيلي الغربي في السيطرة على الأمة، تفرع عنه مشروع النفاق من داخل الأمة، الأنظمة والحكومات والقوى السياسية التي حذت حذوها، والتي ارتبطت عملياً بالمشروع الأمريكي في السيطرة على الأمة.

الشهيد القائد كان بحقٍ رجل المرحلة، يعي هذه المرحلة التي يمر بها شعبه، وتمر بها أمته عموماً، يعيها جيداً، يعي خطورتها، يعي ما تتطلبه هذه المرحلة، يعي تداعياتها، ويعي ما يجب أن تكون عليه الأمة في مواجهة هذا الواقع، وفي الخروج منه، وفي مواجهة تلك التداعيات، وكان بحق رجل المسؤولية، يعي مسؤوليته ومسؤولية الأمة من حوله، تجاه هذا الواقع المرير، تجاه هذه المرحلة الخطرة، ويحمل روح المسؤولية بما تحتاج إليه من عزم ومن إرادة، ومن صدق، ومن

جد، ومن اهتمام، ومن وعي، ومن إيمان، ومن عزيمة.

وكان واسع الأفق، كان عالمي الرؤية، والنظرة والاهتمام، فلم ينحصر أبداً اهتمامه أو نظرته أو توجهه في محيطه، لا محيطه المذهبي، لا محيطه الجغرافي، ولا محيطه العشائري، ولا بأي مقياس من المقاييس المحدودة والصغيرة؛ لأنه استنار بالقرآن الكريم، فكان فعلاً عالمياً بعالمية القرآن، في رؤيته الواسعة، اهتمامه الواسع، في نظرته الواسعة، وفي أفقه الواسع.

كان أمةً من الأخلاق والقيم، رجلاً متكاملاً في إيمانه، في وعيه، في أخلاقه، في سؤدده، في قيمه، وأدرك الواقع، أدرك الواقع على المستوى العالمي وعلى مستوى واقع الأمة، وأدرك بعمق حجم المأساة التي تعيشها أمته ويعيشها شعبه، وخطورة الوضع، وخطورة المرحلة، شخَّص المشكلة وقدم الحل في زمن لم نسمع فيه من يُقدِّم الحل، ومرحلة تغلبت عليها حالة اليأس وغلب فيها الإحباط والحيرة.

***

من أهم معالم هذا المشروع القرآني

إحياء الشعور بالمسؤولية

عَمِد الشهيد القائد – رضوان الله عليه – إلى إحياء الشعور بالمسؤولية، الحالة المؤسفة في واقع الأمة هي غياب الشعور بالمسؤولية، بل ماتت هذه الحالة في نفوس الناس، الغالب على الكثير من الناس أنه لا يستشعر مسؤوليته لا في إقامة عدل، ولا في مواجهة ظلم، ولا في مواجهة طغيان، ولا يرى أي شيء، يهمه فقط واقعه الشخصي في الحدود الشخصية وفي المستوى الشخصي، ولا يدرك الأثر العام، أثر الواقع العام على واقعه الشخصي، وعلى مستوى واقعه الشخصي، لا يرى الخطر العام والأثر العام على ذلك.

إحياء الروحية الجهادية لدى الأمة

عَمِدَ أيضاً في هذا المشروع المهم إلى إحياء الروحية الجهادية التي كانت قد خبت في نفوس الأمة، والأمة التي لها أعداء تحتاج إلى هذه الروحية، الأمة التي لها أعداء يتآمرون عليها، يقتلون أبنائها، يستهدفونها بكل أنواع وأشكال الاستهداف، قتلاً، وتدميراً، وانتهاكاً للعرض، واحتلالاً للأرض، ومِساساً

للمقدسات، تحتاج هذه الأمة إلى أن تحمل الروحية الجهادية لتستطيع الدفاع عن نفسها ومبادئها ومقدساتها وعرضها وأرضها، ووجودها الحضاري، تحتاج إلى الروحية الجهادية.

صحح الكثير من المفاهيم المغلوطة

من المعالم الأساسية لهذا المشروع هو ما بذله السيد حسين من جهد لتصحيح المفاهيم الثقافية المغلوطة، التي ساهمت بشكل كبير في ضرب الأمة، وجعلها أسيرة قناعاتها، قناعاتها الثقافية مفاهيمها المغلوطة بأي شكل كان، سواءً رؤية تقدم رؤية مغلوطة أو ثقافة مغلوطة أو قناعة مغلوطة أُكْتُسِبَت من كتاب أو من مُعلِّم أو من مدرسة دينية أو نظامية أو أي شيء، الأمة أسيرة ورهينة لثقافاتها وقناعاتها.

قَدَّم القرآن الكريم في واقع العمل

الشهيد القائد عندما قدم المشروع القرآني، قدمه في واقع العمل، لم يقدمه بعيداً عن الواقع العملي، لم يقدمه كرؤية يصيغها ويكتبها ويطبعها ثم يرسلها إلى المكاتب لتبقى هناك حبيسة الأدراج وتباع للتداول المحدود ثم يذهب ليستريح ويسترخي ويتنصّل عن المسؤولية، لا.

فتحرك به فعلاً، تحرك به وبنى به أمةً تحركت على أساسه، وهذا المشروع القرآني العظيم الذي تحرك به وقدمه للأمة في مقام العمل في مقام الموقف في الميدان في الساحة.

حرك القرآن الكريم ضمن وظيفته الأساسية

الشهيد القائد تحرك بالقرآن ضمن وظيفة القرآن الأساسية، كتاباً يرتبط بالواقع كتاباً للحياة، بهدايةٍ من الله وبتوفيقٍ من الله سبحانه وتعالى، بمعرفةٍ صحيحة، ونضجٍ ثقافيٍ كبير ورؤيةٍ عميقة، وبطريقةٍ سلسة، قدم النص القرآني خطاباً، قدمه ليلامس الواقع، ليعالج المشاكل، قدمه في إطار التقييم لواقع الأمة، في إطار الحل لمشاكل الأمة، في إطار تحديد الموقف الذي يجب أن تتبناه الأمة.

أرسى قاعدة أساسية هي: حاكمية القرآن

أيضا هو أرسى قاعدةً أساسيةً ومهمة، وهي حاكمية القرآن وهيمنته الثقافية، فوق كل ثقافة فوق كل فكر فوق كل رمز، وعملياً نقد الأشياء الكثيرة حتى على مستوى المذهب الذي ينتمي إليه أي شيء يخالف القرآن الكريم أسّس لأن يكون محل نقد، أي شيء يخالف النص القرآني، وأن نعلّم الآخرين كيف

يتعاملون مع القرآن الكريم على هذا الأساس ليجعلوا القرآن الكريم حاكماً على ما بين أيديهم من ثقافة وفكر وأسس.

ربط القرآن الكريم بقيومية الله

الشهيد القائد ربط القرآن الكريم بقيومية الله الحي القيوم، لم يتعاط مع القرآن الكريم على أساس أنه هناك كتاب لوحده، نستفيد منه فيما يرشد إليه، فنتحرك باعتبار ما أرشد إليه، أشياء إيجابية حكيمة عادلة صحيحة مفيدة، أكثر من ذلك، القرآن الكريم هو كتاب الله، والله هو ملك السماوات والأرض.

والمقولة الرائعة التي قالها الشهيد القائد هي: (إن وراء القرآن من نزّل القرآن).

❊❊❊

من أهم سمات هذا المشروع

مشروع تنويري

من أهم سمات هذا المشروع أنه مشروع تنويري نور بصائر يقدم وعياً ويصنع وعياً عالياً وبصائر تجاه الواقع تجاه المسؤولية تجاه الأحداث تجاه المتغيرات.

مشروع أخلاقيُ وقيمي

من أبرز سمات هذا المشروع القرآني أنه أخلاقيٌ وقيمي مشروع أخلاق وقيم يهدف إلى إعادة الأمة من جديد إلى قيمها وأخلاقها القرآنية.

مشروع واقعي ومرحلي

مشروع واقعي من حيث أنه يلامس الواقع ومن حيث أنه يقدّر الواقع ومن حيث أنه يرسم معالم واقعية يمكن للأمة أن تتحرك فيها من نفس الظرف الذي هي فيه ويرتقي بها إلى الأعلى خطوةً خطوة ودرجةً درجة وهكذا.

مشروع حضاري وبنّاء

المشروع الذي قدمه السيد الشهيد القائد مشروعاً قرآنياً حضارياً بناءً، فهو قدم من القرآن الكريم المقومات الحضارية اللازمة.

***

من أهم إنجازات هذا المشروع القرآني

تأصيل الهوية الإسلامية الجامعة

من أهم إنجازات هذا المشروع تأصيل الهوية الجامعة وهي الهوية الإسلامية، هويتنا كأمة مسلمة في مواجهة مساعي طمسها وإبراز الهويات الجزئية الطائفية منها والسياسية والجغرافية.

استباقية الرؤية ومصداقيتها

من أهم سمات المشروع القرآني هو استباقية الرؤية ومصداقيتها، والشواهد في الواقع كثيرة جداً مع مرور الزمن وتسارع الأحداث واستمرارية الأحداث والمتغيرات.

كيف كانت ردة فعل المستكبرين والطواغيت؟

عندما تحرَّك الشهيد القائد - رضوان الله عليه - بمشروعه القرآني، وبنى موقفه، وحدد خياره على أساسٍ من القرآن الكريم، وعلى أساس الاهتداء بالقرآن الكريم، كانت ردة الفعل كبيرة تجاهه، مع أنَّ موقفه سليم بكل ما تعنيه الكلمة، صحيحٌ

بكل ما تعنيه الكلمة، يستند إلى القرآن الكريم، ويعتمد على القرآن الكريم، وموقف طبيعي ينسجم مع الفطرة الإنسانية، الفطرة التي فطر الله الناس عليها لأي أمةٍ تتوق إلى الحرية، تتوق إلى الاستقلال، إلى الكرامة، إلى العزة، هذا يحقق لها كل هذه الآمال، وكل هذه التطلعات، الموقف والخيار الذي يحقق كل هذا.

ردة الفعل التي ركَّزت على التصدي لهذا المشروع، والمحاربة له، ولأن السيد حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه - انطلق على أساس هذا الموقف، وعلى أساس هذا الخيار، ولم يكن له أي أجندة أخرى، ولا ارتباطات أخرى، المشروع القرآني لا يمثل أجندة لصالح أي طرف هنا أو هناك، ولم يكن مبنياً على حسابات ومكاسب شخصية، ولا فئوية، ولا حزبية... ولا لأي اعتبار من الاعتبارات التي تؤثِّر على الآخرين.

وكان طاهراً ونظيفاً من كل ما وجِّه إليه من اتهامات، وكل تلك الدعايات التي بررت أو اعتمدت لتبرير الموقف المعادي لهذا المشروع القرآني، وَوُجِه هذا المشروع القرآني من يومه الأول ومن بداية انطلاقته بعداء شديد عندنا في الداخل اليمني،

واتجهت السلطة بإشرافٍ أمريكي، وبدورٍ أمريكيٍ واضح، كان يعبِّر عنه مسؤولون أمريكيون، وكان يعبِّر عنه السفير الأمريكي في صنعاء بكل وضوح، بعدائية شديدة لهذا المشروع القرآني، وبسعيٍ دؤوبٍ وبكل الوسائل للتصدي لهذا المشروع القرآني، حملات دعائية وإعلامية كاذبة ومشوهة، استهداف لكل من ينتمون إلى هذا المشروع القرآني بدايةً بالسجون، والإجراءات الكثيرة التعسفية، من هو موظف يُفصل، من له حتى أدنى مسؤولية في هرم الدولة يفصل، أو يعادى، أو يسجن، السجون امتلأت آنذاك سجون الأمن السياسي وكثير من السجون في كثير من المحافظات امتلأت، ثم بالحروب.

مع أنَّ هذا المشروع القرآني الذي يمتلك شرعية القرآن الكريم، شرعية الحق، شرعية الأصالة الدينية والإسلامية التي ننتمي إليها، مع أنه تحرَّك منذ يومه الأول بخطوات حكيمة وسليمة وصحيحة فيها الخير لأبناء الأمة، وليس هناك ما يبرر آنذاك للسلطة حتى من ناحية الدستور والقانون العداء لهذا المشروع، والوقوف ضد هذا المشروع، مشروع لخير الأمة، مشروع صحيح وسليم، مشروع لا يتجه لحساب مصالح شخصية، أو فئوية، أو حزبية. أبداً، مشروع لكل الأمة،

لخير الأمة كلها، وضد الأعداء الذين يشكِّلون خطورةً كبيرة على الأمة بكلها،

قوى النفاق والعمالة تقف بقوة في مواجهة هذا المشروع

بدأت جبهة النفاق والعمالة حربها على هذا المشروع بدءًا بالاعتقالات، وبفصل الموظفين وقطع مرتبات البعض منهم وأشكال متعددة من الاستهداف والضغوط في مواجهة هذا المشروع؛ لكنهم فشلوا في القضاء عليه وفشلوا في إسكاته، فتوجهوا للعدوان عليه والاستهداف له عسكرياً في ٢٠/٦/ ٢٠٠٤م ، استهدفوا هذا المشروع القرآني الذي يمثل الخلاص للأمة باستهداف حملته وفي مقدمتهم الشهيد القائد – رضوان الله عليه –.

وهكذا استهدف ذلك الرجل الذي نادى بصوت الحق، ودعا الأمة إلى الحق، وكان غيورًا على أمته يريد لها الخلاص، استهداف بكل وحشية ليل نهار لم تكن تسكت آلتهم العسكرية، الدبابات، الطائرات، كل أنواع العتاد العسكري، في نهاية المطاف حتى الغازات بكل أنواعها التي توفرت لهم، حتى

محاولة حرق الناس بالنار كما فعل ذو نواس الحميري اليهودي يوم أحرق المؤمنين في نجران.

تخلقوا بأخلاق أولئك الذين يتولونهم، رأينا فيهم وحشية أمريكا وإسرائيل، رأينا فيهم في ممارساتهم، في سلوكهم، في طغيانهم وهم يقتلون حتى الأطفال، وهم يقتلون الأسرى، وهم يحاولون حرق الناس بالبنزين في داخل الجروف طغيان أمريكا وإسرائيل وأخلاق اليهود.

وبذلك الأسلوب والطريقة والسلوك الإجرامي استمروا في حربهم وطغيانهم حتى سيطروا على مران ووصلوا إلى ذلك الرجل العظيم في اليوم الذي وصلوا إليه فيه، يوم السادس والعشرين من شهر رجب لعام ١٤٢٥هـ الموافق العاشر من سبتمبر ٢٠٠٤م.

وصلوا إليه مثخنًا بجراحه، وصلوا إليه مزملًا بدمائه، وصلوا إليه منهكًا بكل ما فيه من جراح، جراح القلب على وضعية هذه الأمة، وجراح الجسد العليل، وصلوا إليه مستهدفين له بقتله، يريدون بذلك إسكات صوت الحق، يريدون بذلك الذل للأمة والهوان للأمة، يريدون بذلك أن يجعلوا منه قربانًا إلى من؟ أرادوا أن يجعلوا من قرين القرآن قربانًا إلى أمريكا وإسرائيل.

وهكذا تم استهداف الشهيد القائد – رضوان الله تعالى عليه – بكل ما يمثله ذلك من خسارة رهيبة وفادحة لإنسانٍ عظيم يمتلك هذه الرؤية الفريدة، ويجسِّدها في روحيته وفي أخلاقه، وتحرك في تلك المرحلة، لم يساوم، ولم يتراجع أبداً؛ لأنه حمل روحية القرآن، لأن هذا المشروع يمتلك من عناصر القوة في الروحية، في النظرة الصحيحة، في قوة الموقف، في الثبات على الموقف، ما يجعل الإنسان صامداً وثابتاً في مواجهة كل التحديات مهما بلغت، ولأنه يمتلك كل هذه العناصر، بقي هذا المشروع قائماً بالرغم من كل التحديات والصعوبات والمحاربة الشرسة جداً، وفي كل تلك المراحل وإلى اليوم.

من أهم فوائد هذا المشروع

بناء واقع محصن من الاختراق

على مستوى المنعة الداخلية للأمة وللفرد وحمايتها من السقوط في مستنقع العمالة والارتهان، وبناء واقعٍ محصَّن من الاختراق، وعصيٍّ على الهيمنة.

الشعار والمقاطعة للمنتجات الأمريكية والإسرائيلية من مكاسبها الأولية هو هذا المكسب توفر حالة من المنعة

الداخلية، حالة من السخط والعداء للأعداء تحمي الداخل الشعبي لشعبنا ولأمتنا من العمالة.

بناء الأمة في مواجهة التحديات

هذا المشروع أيضاً يهدف إلى بناء الأمة في مواجهة التحديات، بناءها على مستوى الوعي ومن ثم في كل مسارات حياتها، على المستوى السياسي، على المستوى الاقتصادي، على المستوى الثقافي، على مستوى أن يكون لها هدف حضاري، ولا تبقى أمة بدون هدف ولا مشروع، يقنعها الآخرون بأن تبقى أمةً ذليلةً مستسلمة هينةً تقبل بوصاية الآخرين عليها فيما يضرُّ بها هي وليس فيما يبنيها، ليست وصاية فيما يبني إنما وصاية فيما يعززمن حالة الذل والهوان والسقوط.

من أهم فوائد ومكاسب هذا المشروع وحدة الصف الذي يشهده شعبنا العظيم واعتصام الجميع بحبل الله بكل أطيافهم ومشاربهم .

من أهم فوائد هذا المشروع القرآني هو أن بلدنا نال حريته الكاملة واستقلاله الكامل وتخلص من الوصاية الأجنبية بكل أشكالها .

من أهم فوائد هذا المشروع ما وصل إليه بلدنا من القوة والتصنيع وبالذات في المجال العسكري وتوجهه إلى النهوض الحضاري في كل المجالات بخطوات سليمة وصحيحة وحكيمة.

فسلام الله على الشهيد القائد وجزاه عن هذه الأمة خير الجزاء ووفقنا للسير على خطاه واقتفاء أثره.

ونسأل الله أن يرحم شهداءنا، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره.

❋❋❋

المحتويات

من هو الشهيد القائد؟ ٤

مكان وتاريخ ميلاده ٤

المسيرة العلمية والعملية ٥

الإسهامات المبكرة للشهيد القائد ٨

مسيرته الجهادية ٨

الشهيد القائد في مجلس النواب ١٠

موقفه من الحرب بين الشمال والجنوب ١٣

من الجنوب إلى صعدة ١٥

الشهيد القائد وتنمية القدرات النظرية والعملية ١٧

السفر إلى خارج اليمن ١٧

الشهيد القائد يتوجه إلى السودان لمواصلة دراسته العليا ١٨

الشهيد القائد والمشروع القرآني ١٩

أحداث الحادي عشر من سبتمبر دشنت الحرب الشاملة على أمتنا ٢٣

المرحلة التي تحرك فيها الشهيد القائد ٢٣

ما الذي كان يهدف إليه الشهيد القائد من دراساته الجامعية؟ ٢٥

الشهيد القائد يفتتح المشروع القرآني بإطلاق صرخته المدوية ٢٧

بعض صفات الشهيد القائد ٣٠

من أهم معالم هذا المشروع القرآني ٣٧

إحياء الشعور بالمسؤولية ٣٧

إحياء الروحية الجهادية لدى الأمة ٣٧

صحح الكثير من المفاهيم المغلوطة ٣٨

قَدَّم القرآن الكريم في واقع العمل ٣٨
حرك القرآن الكريم ضمن وظيفته الأساسية ٣٩
أرسى قاعدة أساسية هي: حاكمية القرآن ٣٩
ربط القرآن الكريم بقيومية الله ٤٠

من أهم سمات هذا المشروع ٤١
مشروع تنويري ٤١
مشروع أخلاقيٌ وقيمي ٤١
مشروع واقعي ومرحلي ٤١
مشروع حضاري وبنّاء ٤٢

من أهم إنجازات هذا المشروع القرآني ٤٣
تأصيل الهوية الإسلامية الجامعة ٤٣
استباقية الرؤية ومصداقيتها ٤٣

كيف كانت ردة فعل المستكبرين والطواغيت؟ ٤٣

قوى النفاق والعمالة تقف بقوة في مواجهة هذا المشروع ٤٦

من أهم فوائد هذا المشروع ٤٨
بناء واقع محصن من الاختراق ٤٨
بناء الأمة في مواجهة التحديات ٤٩